Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-النموذج الفني- الذي يمثل نمطا اجتماعيا، ويتحول الى انسان عادي واقعي. يقول شوقي بغدادي (ان شخصيات الرواية هم اشخاص واقعيون، كلهم من سكان مدينة اللاذقية في فترة الحرب العالمية الثانية، ومرة عاد حنا من اللاذقية كئيبا لأن احد ابطال قصته توفي، وهو حائر، هل يترك هذا الشخص يكمل دوره في الرواية ام يموت فنيا كما مات على ارض الواقع)[1] ربما يكون فارس هو هذا الشخص أولا يكون، وقد يكون خيال (حنا) قد أسهم في تصوير أبطاله وتدخل في حياتهم تدخلا نحسّه أو لانحسّه، ومع ذلك لايصعب علينا ان نكتشف هنا ان (فارسا) لم يكن كائنا (ادبيا) بقدر ماكان كائنا بشريا من لحم ودم، فرض واقع الحياة القاسي عليه المسلك الذي سلكه، وقاده الي نهايته المفجعة، وانطفأ في الرواية دون ان يترك اثرا يذكر. على النقيض من فارس وشخصيته العادية، تبدو شخصية أبي فارس العملاقة التي تذكر بأبطال التراجيديا اليونانية، وبمقدرتهم على المقاومة والتحدي، صاول ابو فارس الحياة وعاركها بضراوة دون ان ينحني أو يتطامن امامها. فأبو فارس معماري قديم افنى عمره في تشييد البيوت دون ان يتمكن من تشييد بيت لنفسه، أجبر على المشاركة في حرب (السفر برلك) وسيق على قدميه عبر سهوب الاناضول، فهرب حين سنحت له أول فرصة للهرب لانه كان يرى انها حرب قذرة لاعلاقة له بها. وعندما دخل ولده فارس السجن لم يشغل نفسه بالتفكير في انقاذه (لايريد وساطة وكفى) هكذا اختصر المناقشة التي دارت حول اخراج فارس من السجن فاذا كان الموت جزاء من يطالب بالخبز فدعهم يشنقوه. ابو فارس رجل صنعته الحياة والفن معا مدخن من الدرجة الاولى لاتفارق السيجارة شفتيه، صلب كالجبال ولكنه في الوقت نفسه، يمتلك عاطفة انسانية عميقة، يحرص على عدم إظهارها كسجية من سجاياه، يخفي الصراع الذي في اعماقه فلايظهر على وجهه كي يبقى موحيا بالأمل والثقة.

---

(١)- شوقي بغدادي -مقدمة المصابيح الزرق بيروت- ١٩٧٧ ص/ ٨/